١٩٥٧/١/١٦

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

إلى "كارل فون فيجاند" عميد المراسلين الدبلوماسيين الأمريكيين

سؤال: هل من الممكن أن تدرس اقتراحاً بتأجير قناة السويس لمدة عشر سنوات مقابل بليون من الدولارات؟

الرئيس: نعم، لقد كانت هناك مساع من هذا القبيل، ولكننى لم أحمل هذا العرض الخاص بقناة السويس محمل الجد، ولقد أجبت أن قناة السويس ليست للبيع ولا للتأجير.

سؤال: ولكن تأجير القناة سيمول مشروع السد العالى، فما رد سيادتكم؟

الرئيس: حقاً، ولكن أى سياسى مسئول لا يستطيع أن يبيع أو يؤجر سيادة البلاد.

سؤال: أين نحن الأن؟ هل لدى واشنطن وحكومة "ماكميلان" وباريس وبون وروما ونيودلهى علم بهذه الأمور؟

الرئيس: صراحة إننى لا أعرف، أرفض رفضاً باتاً مبدأ "دالاس" القائل بأن هناك فراغاً فى الشرق الأوسط يجب ملئه بواسطة دولة قوية أجنبية، أولاً لا يوجد مثل هذا الفراغ، ولو فرضنا أن الفراغ قائم لكان من المحتم أن تملأه القومية العربية، التى ليست موجهة ضد أى فريق ممن يتجنب التدخل فى شئوننا الداخلية ويحترم استقلالنا. إننا لن نقبل المشروع الغربى

obeikandl.com

الذى يقول إن هناك فراغاً فى الشرقين الأدنى والأوسط، وهذا المشروع يقتضى ملء الفراغ بواسطة الدول الغربية.

إننا سنملأ هذا الفراغ، بل لقد ملأناه فعلاً، إن الفراغ القائم والأهم هو فراغ سيكولوجى لا يمكن ملؤه إلا بالتفاهم المتبادل، وحسن النية المتبادلة، وبذل جهود منسقة مشتركة لتوطيد دعائم السلام.

إن الشعب المصرى والشعوب العربية شعوب مرهفة الحس، ذات قلوب بيضاء، وتستجيب بسرعة للصداقة أو الكلمة الطيبة والعمل الطيب.

obeikandl.com

١٩٥٧/١/١٧

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مجلة "أثينوس" اليونانية

سؤال: هل تتوقعون استئناف العلاقات بين مصر وكل من بريطانيا وفرنسا فى الفترة القادمة؟

الرئيس: إن كل ذلك يتوقف على حل المشكلات المعلقة بين مصر وبينهما، كما أن الإسرائيليين مازالوا فى بلادنا، فكيف يمكن أن نفكر فى تلك العلاقات؟!

سؤال: ما موقف مصر إذا لم يجلُ الإسرائيليون عن أرض مصر؟

الرئيس: يجب تنفيذ قرار الأمم المتحدة تماماً، ويجب على الإسرائيليين أن يغادروا الأراضى المصرية، وأن ينسحبوا إلى ما وراء خطوط الهدنة، إذ إننا قبلنا أن نطهر القناة تنفيذاً لقرار الأمم المتحدة الذى ينص على الانسحاب خلف خطوط الهدنة. وهذا القرار وضع لينفذ من الجانبين وليس من الجانب المصرى فقط، فإذا لم يرحلوا فسوف تكون هناك اضطرابات جديدة.

إن الروس ساعدونا حقاً فى الوقت الذى رفض الغرب فيه مساعدتنا، فعندما أراد الغرب تدويل القناة أيدت روسيا وجهة نظرنا، وعندما هوجمنا حذرت روسيا المعتدين، وعندما طلبنا القمح ورفض الآخرون، أمدتنا روسيا به. إن هذه هى أسباب اعتراف الشعب المصرى بالجميل، ففى

obeikandl.com

الوقت الذى تساعدنا فيه روسيا تقوم أمريكا بتجميد ٥٠ مليون دولار، وتقوم إنجلترا بتجميد ١٥٠ مليون جنيه، ومنذ ٢٠ يوماً طلبنا من الغرب أن يمدنا بالقمح، ورفض الغرب طالباً أن ندفع بالدولار، فى الوقت الذى تُجمَّد فيه أرصدة مصر بالدولار. إن هذا لايعنى أننى موالٍ للشرق أو موالٍ للغرب، إننى موالٍ لمصر فقط، ونحن نريد الاستقلال التام.

سؤال: وماذا بشأن سياسة مصر تجاه قناة السويس؟

الرئيس: نحن ضد تدويل قناة السويس التى هى جزء من أراضينا، وقد أممنا شركة قناة السويس، وليس قناة السويس.

سؤال: هل ستسمح لسفن إسرائيل بالمرور فى القناة؟

الرئيس: نحن نعتبر هذه المسالة جزءاً من مسالة فلسطين، إن اتفاقية عام ١٨٨٨ تسمح لمصر باتخاذ جميع الخطوات للدفاع عن سلامة البلاد.

سؤال: ما موقف مصر الرسمى من الأمم المتحدة؟

الرئيس: إننى أقدر الأمم المتحدة، ولم أكن أثق فى قوتها من قبل، ولكننى أؤمن بها بعد العدوان على مصر، لقد قامت بعمل طيب وأصرت على وقف إطلاق النار.

سؤال: ما رأى سيادتكم فى النزاع حول قبرص؟

الرئيس: لقد كنا دائماً نؤيد قبرص، وقد ازداد تأييدنا لها الآن، ورأينا بالنسبة لقبرص هو ضرورة تنفيذ حق تقرير المصير، وبعد هذا التقرير يستطيع الشعب أن يقرر ما إذا كان سيقبل قواعد حلف شمال الأطلنطى فى الجزيرة، ولكننى أعتقد أنهم لن يوافقوا فى المستقبل على استخدامها ضدَّنا، فقد كانت قبرص قاعدة للعدوان على مصر فى ظل نظامها الحالى.

١٩٥٧/١/٢٤

تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر

إلى الصحفيين الصينيين خلال زيارتهم للقاهرة

■ إن أية محاولة جديدة من جانب الدول الغربية لتدويل منطقة غزة وخليج العقبة عن طريق الأمم المتحدة ستؤدى إلى متاعب جديدة. إن ذلك يعنى تأييد العدوان، وإتاحة الفرصة للمعتدين؛ لكى يستفيدوا من هذا العدوان؛ لأن هذه المناطق أراض مصرية، وأى تدخل فى الأراضى المصرية خرق للسيادة المصرية، الأمر الذى نعارضه تماماً.

إن قرارات الأمم المتحدة قد نَصَّتْ على إيقاف القتال، وانسحاب القوات المعتدية خلف خطوط الهدنة، وتطهير قناة السويس، وقد وافقت مصر وإسرائيل على التزام هذه القرارات، وقدمت مصر تسهيلات لتطهير القناة، ولا شك أن أى إخلال فى تنفيذ قرارات الانسحاب سيؤدى إلى مشكلات جديدة.

إلا أن الإجراء الذى اتخذته الأمم المتحدة تجاه العدوان البريطانى – الفرنسى – الإسرائيلى قد عَزَّزَ إلى حد بعيد هيبة الأمم المتحدة، لكن الأمم المتحدة إذا استسلمت لمناورات الدول الاستعمارية فإن هيبتها ستنهار إلى أبعد حد.

إن محاولة استخدام قوات الطوارىء الدولية كقوة احتلال يتناقض مع الغرض الأصلى الذى أنشئت من أجله، كما أنها لا يمكن أن تقوم بأى عمل فى مصر دون موافقة الحكومة المصرية.

obeikandl.com

إننا نرى أن مشروع "أيزنهاور" للشرق الأوسط غامض، وفى حاجة إلى كثير من الإيضاحات، وإن مصر لن تعلن موقفها من هذا المشروع حتى تقدم الولايات المتحدة هذه الإيضاحات. إن الحكومة المصرية طلبت من حكومة الولايات المتحدة إيضاحات وافية عن هذا المشروع. إن مبدأ مصر معروف جيداً، وإنها ليست على استعداد لأن تغير من موقفها المستقل بأى وسيلة كانت.

إننى آمل أن أزور الصين الشعبية فى صيف هذا العام، مما يساعد على تنمية العلاقات بين مصر والصين الشعبية فى جميع الميادين. كان اجتماعى "بشواين لاى" – رئيس وزراء الصين الشعبية – فى مؤتمر باندونج الذى عقد عام ١٩٥٥؛ الخطوة الأولى فى سبيل تحسين العلاقات بين مصر والصين. إن هذه العلاقات شهدت تطوراً رائعاً فى العام الماضى، وإننا نتقدم بخالص الشكر للشعب الصينى؛ لتأييده للشعب المصرى ضد العدوان.

إن السبب فى عدوان بريطانيا على اليمن هو أن اليمن انضمت إلى الدول العربية الحرة منذ ستة أشهر. إننا نعارض أية أحلاف عسكرية خارج نطاق الدول العربية. وإنى أعتقد أن المعركة لازالت مستمرة، وإننا نمر الآن فى مرحلة حاسمة، فإن قوى الاستعمار حاولت أن تضمنا إلى أحلاف عسكرية أجنبية، ولكننا نعتبر هذه الأحلاف ضَمًّا لنا إلى مناطق النفوذ الأجنبى، الأمر الذى لا نقبله، فنحن نريد أن نكون مستقلين.

إن بريطانيا – برغم أنها وقعت مع مصر اتفاقاً لإجلاء قواتها من الأراضى المصرية – لم تتوقف عن محاولة إقحام مصر وغيرها من الدول العربية فى حلف بغداد؛ لتسهيل سيطرتها على هذه الدول. إن حلف بغداد يمثل نقطة تحول فى تاريخ الشرق الأوسط، وإن جميع الشعوب العربية عارضته واعتبرته استمراراً للسيطرة الأجنبية.

إن اشتراك العراق فى هذا الحلف أدى إلى عقد الاتفاق بين سوريا والمملكة العربية السعودية ومصر لتأمين دفاعها.

وقد حاولت دول حلف بغداد أن تجعل من الأردن شريكة لها، ولكن شعب الأردن قاوم هذا الأمر بكل شدة، وأيدته سوريا والمملكة السعودية ومصر، وقد استمر هذا الكفاح عامين، وإن اجتماع القاهرة الأخير كان بمثابة وضع حَدٍّ لهذه المحاولات. إن اتفاق التضامن العربى سيساعد الدول العربية على معارضة التدخل الأجنبى.

إن مسألة تمصير البنوك والشركات الأجنبية جاءت نتيجة للمحاولة التى قامت بها البنوك الفرنسية والبريطانية لتحطيم الاقتصاد المصرى، وإن رأسمال هذه البنوك يبلغ حوالى مليونين من الجنيهات المصرية، ولكن الودائع المصرية وأموال التوفير المودعة بها تبلغ حوالى ٧٠ مليون جنيه. إن هذه البنوك قد توقفت عن صرف القروض لتمويل القطن والتجارة والصناعة، وَفْقاً لأوامر تلقتها من لندن وباريس.

إن مصر لا تعترض على المشروعات الأجنبية التى تساعد حركة التصنيع فى مصر، إن مصر ستصدر خلال خمسة أشهر مشروع السنوات الخمس الأول للتنمية الاقتصادية.

obeikandl.com

١٩٥٧/١/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات المعرض الروسى فى مصر

■ سررت جدًّا من زيارتى للمعرض الروسى فى مصر، وأعجبت بالتقدم الكبير الذى شاهدته فى جميع الميادين، وأملى أن يكون هذا المعرض عاملاً من عوامل ازدياد التبادل التجارى بين الاتحاد السوفيتى ومصر؛ الأمر الذى يدعم الصداقة بين البلدين.

obeikandl.com